

I. VERSION

ناشط

مبذب ذكي العينين قصير القامة في مطلع الشباب، قيل لي :
- ابن عمك صبري.

أعرف أباد - عصي - معرفة سطحية فهو لا يبرح الريف الا نادراً، أما صبري فهو يرى
القاهرة لأول مرة. وأعرف أيضاً أن عصي أرسله الى القاهرة ليلتحق باحدى مدارسها الثانوية
بعد أن ترامت أبناء نشاطه الثوري في موطنه الى مراكز الأمن.

أسأله وأنا أرمقه بشغف :

- أنت من شبان المظاهرات و يحيا سعد ؟
فيبتسم ولا يجيب ... أنه يتنو أعمق من سنه.

ويقول له أبي :

- هذا بيتك وأنت الآن آمن، ولكن كن على حذر.

- وأقول لأبي :

- ولكنك يا بابا أضربت مع الموظفين ؟

فينهزني :

- لا تتدخل فيما لا يعينك.

ويمارس صبري حياة تلميذ مجتهد ذي طاقة كبيرة في العمل.

غير أن اللقح يلوح في عينيه اللذكتين ذات مساء فأسأله عما يقاته فيسأل بحذر :

- ماذا دعاك الى السؤال ؟

- لست كعادتك.

فيدعوني الى المشي في الحارة. ... ويهمس في أذني:

- تستطيع ولا شك أن تحمل ورقة الى هذا او ذاك من الناس ؟

وأمضي لأوزع أوراقاً على اصحاب الحوانيت والمارة. يتناولونها بدمشة، يلقون عليها نظرة

سريعة، يتسمون ثم يواصلون العمل او المشي.

وأرجع اليه عند رأس الحارة فيسألني:

- ميسوط؟

أعرب له عن سروري الذي لا حد له فيقول محذراً :

- إياك أن تخبر عصي أو امرأة عصي .

ولا أعلم أنني كنت أوزع منشورات سياسية الا بعد مرور فترة غير قصيرة.

عن نجيب محفوظ

"حكايات حارتنا"

II. THÈME

L'Orient

Séjournant à Beyrouth pendant la terrible guerre civile de 1975-1976, un journaliste français dit avec tristesse de la ville basse éventrée : « Elle avait semblé autrefois faire partie [...] de l'Orient de Chateaubriand et de Nerval. » pour ce qui est du lieu, il a bien raison, dans la mesure, du moins, où c'est un Européen qui est en cause. L'Orient a presque été une invention de l'Europe, depuis l'antiquité lieu de fantaisie, plein d'êtres exotiques, de souvenirs et de paysages obsédants, d'expériences extraordinaires. Cet Orient est maintenant en voie de disparition : il a été, son temps est révolu.

Edward W.Said
L'orientalisme